شيوخ الجامع الأزهر

فى

القرن الثانى عشر الهجرى (الثامن عشر الميلادى)

١٠٩٠ هـ (١٦٨٠ م) — ١١٩٣ هـ (١٧٧٩ م)

تقديم :

الجامع الأزهر أول مسجد شيد فى القاهرة المعزية ، وثالث مسجد أسس بالديار المصرية بعد الفتح الإسلامى لها ، وهو اليوم أكبر معهد دينى علمى إسلامى فى الشرق ، وأقدم جامعة علمية فى العالم قامت على حفظ علوم الشريعة الإسلامية الغراء أصولها وفروعها ، واللغة العربية وآدابها ، وعلى نشرها ، وتخريج علماء يوكل إليهم تعليم علوم الدين واللغة فى مختلف المعاهد والمدارس ، ويلون الوظائف الشرعية فى المملكة المصرية .

وللجامع الأزهر شخصية معنوية مصرية الجنس ، وهو من ناحية النظام الإدارى للمملكة المصرية يمثل إحدى الوزارات الحكومية ، وإن لم يكن له اسم الوزارة ولا لرئيسه هذا الوصف رسميا .

« وشيخ الجامع الأزهر » : هو الإمام الأكبر لجميع رجال الدين ، والمشرف الأعلى على السيرة الشخصية الملائمة لشرف العلم والدين بالنسبة إلى أهل العلم ، وحملة القرآن الشريف ، سواء أكانوا منتمين إلى الأزهر ، أم غير منتمين إليه.

وهو المنفذ الفعلى العام لجميع القوانين ، والمراسيم ، والأوامر الملكية ، واللوائح ، والقرارات المختصة بالجامع الأزهر[1] .

وهو الذى يمثل الجامع الأزهر فى كل ما يتصل بشئونه قبل الغير من المصالح الحكومية ، والهيئات الأهلية ، والأفراد .

ويختار « شيخ الجامع الأزهر » من بين جماعة كبار العلماء ، أو ممن تتوافر فيهم الشروط الآتية : أن تكون سنه خمسا وأربعين سنة على الأقل ،

(١) المادتان رقم ١ ، ٥ من القانون رقم ٢٦ لسنة ١٩٣٦ ، بإعادة تنظيم الجامع الأزهر .

وأن يكون معروفا بالورع والتقوى فى ماضيه وحاضره ، وحائزاً لشهادة العالمية منذ خمس عشرة سنة على الأقل ، وأن يكون قد اشتغل بالتدريس مدة خمس سنوات على الأقل فى إحدى كليات الجامع الأزهر ، أو بالقسم العالى المقرر بالقانون رقم ١٠ لسنة ١٩١١م ، أو بإحدى الكليات بجامعتى فؤاد الأول وفاروق الأول ، أو يكون قد شغل منصب مفتى الديار المصرية ، أو عضو بالمحكمة العليا الشرعية .

ويعين « شيخ الجامع الأزهر » بأمر ملكى ، ويصير من يعين شيخا للجامع الأزهر من غير جماعة كبار العلماء عضوا فى هذه الجماعة بحكم القانون(١) .

هذا هو الوضع الذى صار إليه أمر الجامع الأزهر ، ومشيخته فى العصر الحاضر ، أما قديما فلم يكن له شيخ يتولى رياسته الدينية ، ويدير شئونه الإدارية ، بل كان يتولاه الولاية العامة سلاطين مصر وأمراؤها ، كباقى المساجد الجامعة بالديار المصرية ، ويباشر شئونه الداخلية مشايخ المذاهب الأربعة ، ومشايخ الأروقة ، يعاونهم خطيب المسجد ، والمشرف ومعاونوه من العمال والخدم .

بقى هذا النظام متبعا فى الجامع الأزهر غالبا مدة حكم الفاطميين ، والأيوبيين ، والمماليك الأولى (البحرية) ، وفى عهد سلطنة الملك الظاهر برقوق ، أول سلاطين المماليك الثانية (البرجية) عين للأزهر : « ناظر » سنة ٧٨٤ هـ (١٣٨٢ م) ، وكان « ناظر الأزهر » يختار من بين كبار موظفى الدولة ، وكان هذا « الناظر » هو الأمير « بهادر » الطواشى كبير المماليك السلطانية ، وكان « ناظر الجامع الأزهر » ينوب عن سلطان مصر ، أو حاكمها فى الإشراف على شئون الأزهر ، والقيام على تنفيذ الأوامر والأحكام السلطانية ، والسهر على رعاية مصالح الجامع الأزهر ، ومصالح أهله من علماء وطلاب .

وقد عرف من « نظار » هذا العهد المملوكى أيضاً الأمير : « سودوب »

---

(١) المادتان رقم ٦، ٧ من القانون ٢٦ لسنة ١٩٣٦ ، بإعادة تنظيم الجامع الأزهر ، والمرسوم الملكى المعدل للمادة (٧) من هذا القانون الصادر فى ١٩٤٥/١٢/٢٦ .

القاضى ، وحاجب الحجاب ، ولى « نظارة الجامع الأزهر » سنة ٨١٨ هـ (١٤١٥ م)[١] .

ولما استولى الأتراك العثمانيون على مصر سنة ٩٢٣ هـ (١٥١٧ م) ساروا على نهج من سبقهم من سلاطين مصر وأمرائها ، فحافظوا على الأوضاع المرعية فى الأزهر ، واهتموا برعاية شئونه ، والسهر على مصالح أهله ، واقتدى الولاة العثمانيون بسلاطين آل عثمان فعرفوا لهذا المعهد العلمى الدينى الإسلامى حقه من الرعاية والتقدير ، وجددوا به كل دارس ، وزادوا فى عمارته ، ووسعوا من رقعته ، وأوقف الأمراء ، والولاة ، وكبار رجال الدولة ، والأعيان الكثير من الأموال ، والأملاك ، والعقارات على علمائه وطلبته ، فاتسعت إدارته ، وتشعبت مصالح أهله ، وأصبحت الحاجة ماسة إلى وجود شخص يتفرغ للإشراف على شئون هذا المعهد الدينية والإدارية معا ، ويكون رئيسا لشيوخ المذاهب والأروقة ، وسائر علماء الأزهر وطلابه ، ومسئولا مباشرة أمام الولاة والسلاطين ، وحلقة اتصال بين الحكومة وأقسام الأزهر المختلفة ، فاستحسنت « الدولة العلية » قبيل نهاية القرن الحادى عشر الهجرى (السابع عشر الميلادى) أن يعين للأزهر : « شيخ عموم » يدير شئونه ، ويراقب أموره من تعاليم وغيرها ويلقب : « بشيخ الجامع الأزهر » .

ومنذ العهد (التركى العثمانى) والجامع الأزهر يحتفظ بهذه الوظيفة التى تطورت مظاهرها ، واتسعت اختصاصاتها على حسب تطورات الزمن ، ومقتضيات الظروف والأحوال حتى آلت إلى ما هى عليه الآن .

وقد حفظ لنا الجبرتى فى تاريخه المسمى : « عجائب الآثار فى التراجم والأخبار » ثبتاً بأسماء « شيوخ الجامع الأزهر » لأكثر من قرنين من الزمان .

والجبرتى أسبق مصدر فيما أعلم تناول ذكر شيوخ الجامع الأزهر خلال هذه الحقبة التى نؤرخها ، وهم عنده أحد عشر شيخا .

وقد أوردت دائرة المعارف الإسلامية أسماء : « اثنى عشر شيخا »

---

(١) الخطط التوفيقية ، ج ٤ ص ١١ ؛ كنز الجوهر فى تاريخ الأزهر ، للشيخ سليمان رصد ص ٥١ ، ٥٦ ؛ كتاب « الأزهر » لمحب الدين الخطيب ، ص ١٧ ، ١٨ ؛ كتاب : « الأزهر » ، للأستاذ عبدالله عنان ، ص ١٢٩ (ينقل عن خطط المقريزى ، ج ٤ ، ص ٥٤) .

خلال هذا القرن الذى نؤرخه ليس منهم الشيخ : « إبراهيم البرماوى » الذى عده الجبرتى من بين شيوخ الجامع الأزهر[١] ، ولا الشيخ : « محمد المنير » الذى ذكر « المرادى » أنه كان شيخا للجامع الأزهر [٢] .

والمعروف فى الدوائر الأزهرية أنه لم يل مشيخة الجامع الأزهر خلال هذه الفترة غير عشرة ليس منهم :

١ ــ الشيخ إبراهيم البرماوى المتوفى سنة ١١٠٦ هـ (١٦٩٥م) .

٢ ــ الشيخ أحمد النفراوى المتوفى سنة ١١٢٥ هـ (١٧١٣ م) .

٣ ــ الشيخ عبد الرحمن العريشى المتوفى سنة ١١٩٣ هـ (١٧٧٩ م) .

٤ ــ الشيخ محمد السمنودى الشهير بالمنّير المتوفى سنة ١١٩٩ هـ (١٧٨٣ م)

وسنقصر بحثنا على : « شيوخ الجامع الأزهر » الذين ذكرهم الجبرتى فى تاريخه خلال القرن الثانى عشر الهجرى (الثامن عشر الميلادى) وهم المشايخ : الخرشى ، البرماوى ، النشرتى ، القليني ، شنن ، الفيومى ، الشبراوى ، الحفنى ، السجينى ، الدمنهورى ، العروسى .

وسيلاحظ القارىء أننا لم نستطع تحديد الزمن الذى أنشىء فيه منصب « مشيخة الجامع الأزهر » بالدقة ، وبصورة قاطعة . وأن أول شيوخ الجامع الأزهر لم نعرف على وجه الدقة مبدأ توليه المشيخة ، وسبب ذلك قصور المراجع التى تحت أيدينا ، كما أنه سيلاحظ اقتضابا فى بعض التراجم يجعل البحث قاصرا ومرجع ذلك ما ذكرناه آنفا أيضا ، ومع شعورنا بأن البحث فى صورته هذه يعتبر ناقصا فإنا آثرنا نشره راجين أن تتاح لنا فرصة أوسع لاستكماله ، وسد هذا الفراغ الذى أشرنا إليه حتى يجىء محققاً لأمل الكثير من الباحثين .

وبعد : فهذا جهد المقل أرجو أن يكون مساهمة عملية منا فى تحية الأزهر لمناسبة مرور نيف وألف سنة على تأسيسه ، ذلكم المعهد الخالد الذى فيه تعلمت ، ومنه تخرجت ، وبه أعمل الآن مدرسا فى كلية اللغة العربية ، إحدى كلياته الثلاث .

---

(١) عجائب الآثار للجبرتى ، ج ١ ص ٧٠ (المطبعة الشرفية سنة ١٣٢٢ هـ) .

(٢) سلك الدرر فى أعيان القرن الثانى عشر ، ج ٤ ، ص١٢٢ . (المطبعة الأميرية ، بولاق سنة ١٣٠١ هـ) .

١ ــ الشيخ الخرشى (الخراشى)

١٠٩٠ هـ (١٦٧٩ م) ــ ١١٠١ هـ (١٦٩٠ م)

نشأته وحياته :

هو الإمام العلامة أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن على الخرشى المالكى ، ولد سنة ١٠١٠ هـ (١٦٠١ م) ببلدة (أبو خراش) التابعة لمركز شبراخيت بمديرية البحيرة[١] .

نعته صاحب سلك الدرر بقوله : « الإمام الفقيه ، ذو العلوم الوهبية ، والأخلاق المرضية ، المتفق على فضله ، وولايته ، وحسن سيرته ... »[٢]

وترجم له الشيخ على الصعيدى العدوى المالكى فى حاشيته التى جعلها على شرحه الصغير لمتن خليل [٣] ، فقال : « هو العلامة الإمام ، والقدوة الهمام ، شيخ المالكية شرقا وغربا ، قدوة السالكين عجما وعربا ، مربى المريدين ، كهف السالكين ، سيدى أبو عبدالله بن على الخرشى ... انتهت إليه الرياسة فى مصر حتى إنه لم يبق بها فى آخر عمره إلا طلبته ، وطلبة طلبته ، وكان متواضعا عفيفا ، واسع الخلق ، كثير الأدب والحياء ، كريم النفس ، جميل المعاشرة ، حلو الكلام ، كثير الشفاعات عند الأمراء وغيرهم ، مهيب المنظر ، دائم الطهارة ، كثير الصمت ، كثير الصيام والقيام ، زاهدا ورعا متقشفا فى مأكله وملبسه ومفرشه ، ولا يصلى الصبح صيفا وشتاء إلا بالجامع الأزهر ، ويقضى بعض مصالحه من السوق بيده ،

---

(١) الجبرتى ، ج ١ ، ص ٦٧ ؛ سلك الدرر ، ج ٤ ، ص ٦٣ ؛ الخطط التوفيقية ج ٤ ص ٣١، ج ٨ ص ٢١ ، ٢٢ .

(٢) سلك الدرر ج ٤ ص ٦٣ .

(٣) هو شيخ الشيوخ على بن أحمد بن مكرم الله الصعيدى العدوى المالكى، ولد ببنى عدى سنة ١١١٢هـ (١٧٠٠م) ، ونزح إلى القاهرة والتحق بالأزهر ، وتلقى العلم على شيوخ عصره، واجتهد حتى ذاع صيته ، وصار إماما بين أقرانه من علماء الأزهر ، وتوفى سنة ١١٨٩هـ (١٧٧٥م) ، (راجع فى ترجمته الجبرتى ج١ص ٤٢٠ــ٤٢٢ ، وسلك الدرر ج٣ص ٢٠٦) .

ومصالح بيته فى منزله . يقول من عاشره : ما ضبطنا عليه ساعة هو فيها غافل عن مصالح دينه أو دنياه ، وكان إذا دخل منزله يتعمم بشملة صوف بيضاء ، وكانت ثيابه قصيرة على السنة المحمدية .

واشتهر فى أقطار الأرض كبلاد المغرب ، .. والشام ، والحجاز ، والروم ، واليمن ، وكان يعير من كتبه من خزانة الوقف بيده لكل طالب مع السهولة إيثارا لوجه الله تعالى .

ولا يمل فى درسه من سؤال سائل ، لازم القراءة سيما بعد شيخه البرهان اللقانى ، وأبى الضياء على الأجهورى ، وكان أكثر قراءته بمدرسة « الآقبغاوية »[١] وكان يقسم متن خليل (فى فقه المالكية) نصفين ؛ نصف يقرؤه بعد الظهر عند المنبر كتلاوة القرآن ، ويقرأ النصف الثانى فى اليوم الثانى .

وكان له فى منزله خلوة يتعبد فيها ، وكانت الهدايا والنذور تأتيه من أقصى بلاد المغرب وغيرها من سائر البلاد فلا يمس منها شيئا ، بل أقاربه ومعارفه يتصرفون فيها . [٢] » .

وهو أول من ولى مشيخة الجامع الأزهر ، وليها حوالى سنة ١٠٩٠ هـ (١٦٧٩ م) وهو فى حدود الثمانين من عمره ، واستمر فى المشيخة حتى وافاه أجله بعد أن نيف على التسعين[٣] .

شيوخه :

وقد أخذ العلوم عن عدة من العلماء الأعلام ، كالعلامة الشيخ على الأجهورى ، وخاتمة المحدثين الشيخ إبراهيم اللقانى ، والشيخ يوسف الفيشى ، والشيخ عبد المعطى البصير ، والشيخ يس الشامى ، ووالده الشيخ عبدالله الخرشى[٤] .

---

(١) المدرسة الآقبغاوية أنشأها الأمير (آقبغا عبد الواحد) مملوك الملك الناصر محمد بن قلاوون بلصق الأزهر على يسار الداخل إليه من الباب الغربى (باب المزينين) ، وبها الآن المكتبة الأزهرية (الخطط التوفيقية ج٤ ص١٨، ١٩ ج٦ ص٣):

(٢) نقل هذه الترجمة على باشا مبارك فى الخطط التوفيقية ج ٨ ص٢١، ٢٢ .

(٣) الجبرتى ج ١ ص ٦٧ ، وسلك الدرر ج ٤ ص ٦٣ ، والخطط التوفيقية ج ٤ ص٣١، ج ٨ ص ٢١ ، ٢٢.

(٤) الخطط التوفيقية ج ٨ ص ٢١ ، ٢٢ .

تلامذته :

وقد تخرج عليه جماعة حتى وصل ملازموه نحو المائة، منهم: العارف بالله الشيخ أحمد اللقانى ، وسيدى محمد الزرقانى ، والشيخ على اللقانى ، والشيخ شمس الدين اللقانى ، والشيخ داود اللقانى ، والشيخ محمد النفراوى ، وأخوه الشيخ أحمد ، والشيخ أحمد الشبراخيتى ، والشيخ أحمد الفيومى ، والشيخ إبراهيم الفيومى ، والشيخ أحمد الشرقى ، والشيخ عبد الباقى القليينى (ولى مشيخة الجامع الأزهر) ، والشيخ على المجدولى[١] .

مؤلفاته :

وله عدة مؤلفات مقبولة فى سائر الأقطار منها : شرحه الكبير على متن الشيخ خليل وهو ثمانية أجزاء، وشرحه الصغير على خليل أيضاوهو أربعة أجزاء ، وجزء فى الكلام على البسملة نحو أربعين كراسة[٢] .

وفاته :

وقد توفى صبيحة يوم الأحد السابع والعشرين من شهر ذى الحجة سنة ١١٠١ هـ (١٦٩٠ م) ، ودفن مع والده بقرافة المجاورين ، وقبره بها مشهور ، وقد اعتقده عامة الناس وخاصتهم عليه رحمة الله[٣] .

٢ — الشيخ البرماوى

١١٠١ هـ (١٦٩٠ م) — ١١٠٦ هـ (١٦٩٥ م)

نشأته وحياته :

هو السيد إبراهيم بن محمد بن شهاب الدين بن خالد البرماوى الشافعى ، ولد فى « برما » التابعة لمركز طنطا بمديرية الغربية ، وهى قرية كبيرة لها

---

(١) الخطط التوفيقية ج ٨ ص ٢١ ، ٢٢

(٢) المرجع السابق .

(٣) الجبرتى ج ١ ص٦٧، ٢١٤ ، وسلك الدرر ج٤ص٦٣ ، الخطط التوفيقية ج٨ص٢٢ .

شهرة بمعامل تفريخ الدجاج ، وكثير من المعامل بجهات الوجه البحرى يديرها أناس من أهاليها[١] .

نزح إلى القاهرة ، والتحق بالأزهر ، وحضر على علماء عصره ، وأفاد منهم ، وبلغ درجة عظيمة بين أقرانه. وتصدر للدرس ، ونبه شأنه ، وذاع صيته .

وقد ولى مشيخة الجامع الأزهر بعد وفاة الشيخ الخرشى عام ١١٠١ هـ (١٦٩٠)م. وظل فى منصبه حتى وفاته[٢] .

شيوخه :

وقد تلقى العلم على العلماء الأعلام ، كالشمس الشوبرى ، والشيخ المزاحى ، والشيخ البابلى ، والشيخ الشبراملسى ، ثم لازم دروس الشيخ القليوبى واختص به وتصدر بعده للتدريس وجلس فى مكانه[٣] .

تلامذته :

وممن تتلمذ عليه وروى عنه : الشيخ محمد بن خليل العجلونى ، والشيخ على بن محمد المرحومى . وغيرهما كثير[٤] .

وفاته :

وقد توفى سنة ١١٠٦ هـ (١٦٩٥ م) ، وكان مشهوداً له بالفهم والورع والتقوى عليه رحمة الله[٥] .

---

(١) الجبرتى ج١ص٧٠ والخطط التوفيقية ج ٩ ص٣٥ ، ٣٦ ، وفيها أن (برما) من مركز أبيار بمديرية الغربية» ، وأبيار الآن تابعة لمركز كفر الزيات غربية ــ وانفرد الجبرتى بإثبات أن البرماوى ولى مشيخة الجامع الأزهر، ولعل من أسقطه من عدادهم تأثر بما هو شائع من أن المشيخة كانت أولا فى السادة المالكية ، ولم تنتقل إلى السادة الشافعية إلى سنة ١١٣٧هـ (١٧٢٤م) حينما تولاها الشيخ الشبراوى الشافعى ، وقد نبه المرحوم تيمور باشا على مشيخة الشيخ البرماوى الشافعى للازهر . ونحن نميل إلى رأى الجبرتى، لأننا لو أسقطناه لوجد فراغ من سنة ١١٠١ هـ إلى ١١٠٦ هـ ، وهى فترة طويلة يبعد أن يخلو فيها منصب مشيخة الجامع الأزهر . هذا ولم نستدل على تاريخ مولده.

(٢) جبرتى ج ١ ص ٧٠ مع بعض التصرف .

(٣) » » »

(٤) » » »

(٥) » » » ويلاحظ أننا لم نستدل على مؤلفاته .

٣ – الشيخ النشرتى
١١٠٦ هـ (١٦٩٥ م) – ١١٢٠ هـ (١٧٠٩ م)

نشأته وحياته :

هو السيد محمد النشرتى المالكى ، المولود (بنشرت) التابعة لمركز قلين بمديرية « الفؤادية » التى مقرها كفر الشيخ حاليا (١) .

وفد على الأزهر ، وتلقى العلم على شيوخه الأجلاء ، واجهد فى تحصيله ، وتقدم على أقرانه ، وصارت له مكانة مرموقة ، وتصدر للدرس والإفادة حتى اختير « شيخا للجامع الأزهر » سنة ١١٠٦ هـ (١٦٩٥ م) ، واستمر فى المشيخة أربعة عشر عاما حتى وافاه أجله وهو متوليها .

وفاته :

وقد توفى بعد ظهر يوم الأحد الثامن والعشرين من شهر ذى الحجة عام ١١٢٠ هـ (١٧٠٩ م) ، وصلى عليه بالجامع الأزهر بمشهد حافل فى اليوم التالى ، وحضر جنازته الصناجقة ، والأمراء ، والأعيان ، وكان يوما مشهودا ، وقد عرف بالصلاح وحسن السيرة عليه رحمة الله تعالى (٢) .

٤ – الشيخ القلينى
١١٢٠ هـ (١٧٠٩ م) – ؟

نشأته وحياته :

هو علامة وقته عبد الباقى القلينى المالكى ، ولد بقرية « قلين » وهى الآن مركز يتبع مديرية الفؤادية التى مقرها مدينة كفر الشيخ(٣) . وإليها

---

(١) الخطط التوفيقية ج١٧ ص٧ ، وفيها أن (نشرت) تابعة لمركز كفر الشيخ بمديرية الغربية

(٢) الجبرتى ج ١ ص ٧٣ ، ٢١٤ ، ولم نجد فى مراجعنا ما يرشد إلى : تاريخ مولده ، أو شيوخه ، أو تلامذته ، أو مؤلفاته ، أو يكمل نسبته بذكر أبيه وجده .

(٣) فى الخطط التوفيقية ج ١٤ ص١١٩ أن « قلين » قرية تابعة لمركز كفر الشيخ غربية ، وأيضا كنز الجوهر للشيخ رصد ص ١٢٦ .

ينسب وفيها نشأ ، ثم غادرها إلى القاهرة والتحق بالجامع الأزهر ، وعكف على تحصيل العلم وتلقيه على علماء عصره الأعلام ، ونبه شأنه ، وذاع صيته ، وجلس للدرس والتعليم .

ولى مشيخة الجامع الأزهر بعد الشيخ « النشرتى » سنة ١١٢٠ هـ (١٧٠٩م) بعد فتنة دامية بين أتباع الشيخ النشرتى الذين ناصروا الشيخ القليني ، وطالبوا به ليدرس مكان شيخهم فى المدرسة الآقبغاوية وليكون شيخا للجامع الأزهر ، وبين أنصار الشيخ أحمد النفراوى الذين كانوا يريدون المشيخة له ، وقد اشتد النزاع بين الفريقين وأدى إلى التصادم وإراقة الدماء واستخدموا الأسلحة النارية بداخل الجامع الأزهر وقتل عدد من الأزهريين فى هذا الصراع ، وتعطلت الصلاة بالجامع الأزهر فى ذلك اليوم .

انتهت الفتنة بتدخل كبار الشيوخ ، والسادة الأشراف ، والأمراء وألزم الشيخ أحمد النفراوى بالعكوف فى بيته ، وثبت الشيخ عبد الباقى القليني فى « مشيخة الجامع الأزهر » واستقر منذ ذلك الوقت فى المشيخة والتدريس حتى وفاته(١) .

وفاته :

لم يتيسر لنا معرفة تاريخ وفاته ، ونتج عن هذا أننا لم نستطع تحديد السنة التى ولى فيها « مشيخة الجامع الأزهر » من جاء بعده عليه رحمة الله(٢) .

٥ — الشيخ شنن
؟ — ١١٣٣ هـ (١٧٢٠ م)

نشأته وحياته :

هو السيد محمد شنن المالكى ، ولد فى حدود سنة ١٠٥٦ هـ (١٦٥٦ م) بقرية « الجدية » وهى قرية صغيرة تابعة لمركز رشيد بمديرية البحيرة تقع

---

(١) الجبرتى ج ١ ص ٢١٤ .

(٢) كذلك لم نستطع الاستدلال على تاريخ مولده، أو نسبته كاملة، أو أسماء شيوخه وتلامذته ومؤلفاته ، وذلك راجع لقصور المراجع التى تحت يدنا .

على الشاطئ الغربى لفرع رشيد على مسافة نصف ساعة إلى جنوبى رشيد [١] . ونشأ بها نشأته الأولى ثم نزح إلى الأزهر وتلقى علومه على مشايخه الأعلام ، وجدّ واجتهد حتى تقدم فى العلم وصار له ذكر حسن ، وكان واسع الثراء ، كثير الغنى ، واعتبر فى وقته من أغنى أهل عصره بين أقرانه ، فكان يقتنى المماليك ، والجوارى ، ويملك الضياع والأملاك .

وقد توفى عن ثروة كبيرة آلت إلى ابنه القاصر « موسى » ، وقد أقام عليه وصيًّا قبل وفاته الشيخ « محمد الجداوى » الذى سلم هذه الثروة إلى السيد موسى بعد بلوغه سن الرشد فلم يمض كبير وقت حتى بددها جميعها ومات مدينا رغم الثروة الضخمة والأملاك الكثيرة التى ورثها عن والده [٢] .

وقد ولى الشيخ محمد شنن « مشيخة الجامع الأزهر » بعد الشيخ القليني ، واستمر فى المشيخة حتى آخر حياته .

وفاته :

وكانت وفاته وهو فى سن السابعة والسبعين عام ١١٣٣ هـ (١٧٢٠ م) عليه رحمة الله[٣] .

٦ — الشيخ الفيومى

١١٣٣ هـ (١٧٢٠ م) — ١١٣٧ هـ (١٧٢٤ م)

نشأته وحياته :

هو الإمام المحدث إبراهيم بن موسى الفيومى المالكى ، ولد بمدينة « الفيوم » إحدى مديريات الوجه القبلى سنة ١٠٦٢ هـ (١٦٥٢ م) ، ثم قصد القاهرة فى شبابه وانتسب إلى الأزهر وتلقى العلم على جلة علمائه ، وأقبل على دروسه حتى برز وشاع ذكره ، واحتل مكانة مرموقة بين أقرانه من علماء عصره .

---

(١) الخطط التوفيقية ج١٠ ص٥٢ ، ٥٣ .

(٢) الجبرتى ج١ ص ٧٦ ، والخطط التوفيقية ج٤ ص ٣١ .

(٣) « « « « « « « «

ويلاحظ أننا لم نتحدث عن شيوخه،او تلامذته ،أو مؤلفاته ، كما أننا لم نصل إلى تحقيق تاريخ توليه مشيخة الجامع الأزهر .

ثم اختير « لمشيخة الجامع الأزهر » بعد وفاة الشيخ محمد شنن سنة ١١٣٣ هـ (١٧٢٠ م) واستمر فى المشيخة حتى وفاته [١] .

شيوخه :

وقد أخذ العلم عن كثير من أفاضل العلماء أمثال : الشيخ محمد بن عبدالله الخرشى (أول شيوخ الجامع الأزهر) ، والشهاب الشيخ الشبراملسى ، والشيخ الزرقانى ، والشهاب الشيخ أحمد البشبيشى ، والشيخ الغرقاوى ، والشيخ على الجزايرلى الحنفى ، والشيخ يحيى الشاوى ، والشيخ عبد القادر الواطى ، والشيخ عبد الرحمن الأجهورى ، والشيخ إبراهيم البرماوى (أحد شيوخ الجامع الأزهر) ، والشيخ محمد الشرنبابلى ، وغيرهم كثير [٢]

مؤلفاته :

وله عدة مؤلفات مفيدة منها : شرح على العزية فى الفقه فى مجلدين [٣] .

وفاته :

وقد توفى وهو فى المشيخة فى سن الخامسة والسبعين عام ١١٣٧ هـ (١٧٢٤ م) ، وكان مشهوراً بالذكاء والفهم ، إماماً فى الحديث ، وكان آخر من ولى مشيخة الجامع الأزهر من السادة المالكية بعد أن استمرت فيهم زهاء نصف قرن من الزمان ، رحمه الله [٤] .

---

(١) الجبرتى ج ١ ص٩٠ ، ٢١٤ ــ والخطط التوفيقية ج٤ ص٣١ ، ج ١٤ ص٩٣ . ويذكر الشيخ سليمان رصد فى كتابه « كنز الجوهر فى تاريخ الأزهر » ص١٢٦ ، ١٢٧ : أنه تولى مشيخة الجامع الأزهر سنة ١١٢٦هـ (١٧١٤م) ، وذكر مثل ذلك فضيلة الأستاذ الشيخ « محمود أبو العيون » فى كتابه (الجامع الأزهر) ص٢٧، وهما يخالفان جمهرة المؤرخين فى تاريخ توليه المشيخة .

(٢) المراجع السابقة .

(٣) « « «

(٤) « « «

ويلاحظ أننا لم نثبت شيئا عن تلامذته لإغفال مراجعنا ذلك .

٧ — الشيخ الشبراوى

١١٣٧ هـ (١٧٢٤ م) — ١١٧١ هـ (١٧٥٧ م)

نشأته وحياته :

هو الحجة أبو محمد جمال الدين عبدالله بن محمد بن عامر شرف الدين الشبراوى الشافعى [١] .

ولد سنة ١٠٩٢ هـ (١٦٨١ م) تقريباً ، وكان بيته بيت علم وجلالة ، التحق بالأزهر فلم يزل يجد ويجتهد ، ويترقى فى الأحوال والأطوار ، ويفيد ويملى ويدرس حتى صار إماماً فى الفقه ، والحديث ، والأصول ، والتوحيد . بارعاً فى الأدب والشعر ، وأصبح أعظم الأعاظم فى وقته ، ذا جاه ومنزلة عند رجال الدولة . مسموع الكلمة ، مقبول الرجاء .

وما زال نجمه فى صعود حتى برع وترأس . واختير « شيخاً للجامع الأزهر » وتقدم على أقرانه ، وكان لأهل العلم على أيامه مكانة رفيعة ، وهيبة ومقام عند الخاصة والعامة ، وحمل بسلوكه الطلاب على الاحترام ، والتحلى بالأدب والأخلاق الفاضلة .

واشتهر بميله إلى كل طريف مستملح ، فاقتنى الطرائف والتحف النادرة ، وجمع الكثير من الكتب النادرة النفيسة ذات الخط الحسن ، والتجليد الفاخر . واتخذ لنفسه داراً عظيمة على بركة الأزبكية تناسب مركزه الجليل ، ومكانته العظيمة ، ومظهره الفخم [٢] .

ولى « مشيخة الجامع الأزهر » بعد الشيخ الفيومى سنة ١١٣٧ هـ (١٧٢٤ م) وكان أول من ولى مشيخة الأزهر من السادة الشافعية [٣] ، وظل شيخاً للجامع الأزهر حتى وفاته .

---

(١) لم أستطع معرفة بلده ، وقد سألت الكثير من شيوخ الأزهر فلم يعرفوا ، وليست له صله بأسرة «الشبراوى» من بلدة «شبرى زنجى» بالمنوفية .

(٢) الجبرتى ج ١ ص٢١٣ — ٢١٥ ، مع بعض تصرف ، والخطط التوفيقية ج ٤ ص٣١ ، وفى سلك الدرر ج٣ ص ١٠٧ : أنه ولد سنة ١٠٩١هـ (١٦٨٠م) .

(٣) هذا يتفق مع رأى من يسقط الشيخ البرماوى الشافعى من عداد شيوخ الجامع الأزهر؛ ويقول صاحب سلك الدرر ج٤ ص١٢٢ : إن الشيخ محمد السمنودى الشهير بالمنيّر المتوفى سنة ١١٩٩هـ =

شيوخه :

أخذ العلم عن جملة من فطاحل العلماء كالعلامة الشيخ محمد بن عبدالله الخرشى المالكى (أول شيوخ الجامع الأزهر) ، وقد أجازه قبل وفاته بسنة وهو فى سن الثامنة (١) ، وأبى مفلح الشيخ خليل بن إبراهيم اللقانى ، والشهاب الشيخ أحمد بن محمد الخليفى ، والإمام الشيخ محمد بن عبد الباقى الزرقانى ، والشهاب الشيخ أحمد بن غانم النفراوى ، والجمال الشيخ منصور المنوفى ، والعلم الشيخ صالح بن حسن البهوتى الحنبلى ، والشيخ محمد المغربى الصغير ، والشيخ عيد بن على النمرسى ، والجمال الشيخ عبدالله بن سالم البصرى (٢) .

تلامذته :

وتتلمذ عليه كثير من أبناء عصره ، وقد عرف منهم : الشيخ محمد الزرقانى بن عبد الباقى بن يوسف الأزهرى المالكى (٣) .

مؤلفاته :

وله عدة مؤلفات قيمة منها : ديوان شعره المسمى : « مفاتح الألطاف فى مدائح الأشراف» (٤) وشرح الصدر فى غزوة أهل بدر ، وديوان يحتوى على غزليات وأشعار ومقاطيع ، وغير ذلك (٥) .

وفاته :

وتوفى صبيحة يوم الخميس السادس من شهر ذى الحجة عام ١١٧١ هـ

(١٧٨٥م) . «صار شيخ الجامع الأزهر،وهو أول من انتزع مشيخة الأزهر من السادة المالكية» ، والجبرتى(ج١ص٣٠٠ ، ج ٢ ص١٠٠ــ ١٠٢)ترجم له ولم يذكر أنه ولى مشيخة الجامع الأزهر .

(١) فى سلك الدرر(ج٣ ، ص ١٠٧) أنه أجازه سنة وفاته (أى سنة ١١٠١ هـ) .

(٢) الجبرتى ج١ ص٢١٤ ، وسلك الدرر ج ٣ ص ١٠٧ .

(٣) سلك الدرر ، ج ٤، ص ٣٢ .

(٤) الجبرتى ج١ص٢١٥ ، وفى الخطط التوفيقية ج ٤ ص ٣١ (مطامح ...) ، وفى سلك الدرر ج٣ص١٠٧ (منائح ...) ، وقد أورد صاحب سلك الدرر عدة أبيات شعرية منسوبة إليه

(٥) المراجع السابقة .

(١٧٥٧ م) عن ثمانين سنة تقريباً ، وصلى عليه بالجامع الأزهر فى مشهد مهيب حافل ، ودفن بتربة قرافة المجاورين ، وكان رحمه‌الله ذا جاه عريض ، وحرمة وافرة [١] .

٨ – الشيخ الحفنى
١١٧١ هـ (١٧٥٧ م) – ١١٨١ هـ (١٧٦٧ م)

نشأته وحياته :

هو العارف بالله أبو المكارم نجم الدين محمد بن سالم الحفنى (الحفناوى) الشافعى الخلوتى ، ينتهى نسبه إلى الحسين رضى الله عنه [٢] ، وكان والده (مستوفياً) عند بعض أمراء مصر اشتهر بالأمانة والعفه ، وقد ولد الشيخ (الحفنى) سنة ١١٠٠ هـ (١٦٨٨ م) [٣] بقرية حفنا (حفنة) التابعة لمركز بلبيس بمديرية الشرقية . ونشأ بها . وحفظ بها القرآن إلى سورة الشعراء ، ثم أشار الشيخ عبد الرءوف البشبيشى على أبيه بإرساله إلى الأزهر فألزمه والده بذلك . فقصد الأزهر فى سن الرابعة عشرة ، وكمل به حفظ القرآن الكريم ، واشتغل بحفظ المتون ، فحفظ ألفية ابن مالك (فى النحو) ، ومتن السلم (فى المنطق) ، والجوهرة (فى التوحيد) ، والرحبية (فى الفرائض) ، ومتن أبى شجاع (فى فقه الشافعية) وغير ذلك .

وأقبل على دروسه ، وجد فى تحصيلها ، وأفاد من شيوخه حتى مهر فى العلم وحاز بالإفتاء والتدريس ، فدرس أولا : بالسنانية ، والوراقين [٤] .

درسها لطلابه : الأشمونى (نحو) ، وجمع فقه شافعى) ، ومختصر السعد (علوم بلاغة :

سلك الدرر يذكر أن وفاته كانت سنة ١١٧٢هـ(١٧٥٨م) سيدة(ترك) ابنة السيد سالم بن محمد بن على بن عبد الكريم ج١ ص ٢٩١) .

٥ : أنه ولد سنة ١١٠١هـ (١٦٨٩م).

(٤) بالأزهر على يمين الداخل من الباب الغربى الكبير (باب المزينين) ، وبها الآن مكان إعارة الكتب للطلاب من مكتبة الأزهر ، أنشأها الأمير علاء الدين طيبرس الخازندارى سنة ٧٠٩ هـ .

معانى ، بيان ، بديع) ، وغير ذلك من الكتب الأخرى فى الفقه ، والمنطق والأصول ، والحديث ، والتوحيد ، ولم تكن سنه وقتئذ قد تجاوزت الثانية والعشرين (١) .

وكان بجانب ذلك أديباً : شاعراً وناثراً ، له مقطوعات شعرية وأزجال مستلمحة ورسائل نثرية غير أن شهرته العلمية طغت على شهرته الأدبية(٢) .

وكان رحمه الله كريم الطبع ، جميل السجايا ، مهيب الجانب ، حليماً متواضعاً ، سخياً ، له صدقات وصلات ظاهرة وخفية ، وكان بيته مقصد الواردين ليلا ونهاراً ، يجتمع على مائدته الأربعون ، والخمسون ، والستون يومياً ، وكان رزقه فياضاً ، يصله الملوك ، والأمراء ، والكبراء بالهدايا السنية ، ومع ذلك لم تعلق نفسه بشىء من متاع الدنيا ، وقد أقبلت عليه الدنيا بعد إملاق ، وشظف عيش ، وضيق حال ، حتى بلغ به الأمر إلى الاشتغال بنسخ الكتب ليستعين على الحياة ، ويقوى على طلب العلم ، ولم يترك نسخ الكتب إلا حينما منّ الله عليه بالكرامات فحسن حاله ، وأقبلت عليه الدنيا فبذلها لمن يريدها ، وأظهر نعمة الله عليه مما أكسبه الذكر الحسن ، وسجل له صفحة ناصعة بين الخالدين (٣) . وقد سلك طريق الصالحين ، فدخل فى الطريقة الخلوتية واشتهر بها ، وأصبح من كبار أنصارها ، أخذ العهد بهذه الطريقة عن السيد مصطفى بن كمال الدين البكرى الصديقى ، وأجازه فى تسليك المريدين ، فقصده الناس من كل مكان ، وكثر أبناؤه فى الطريق ، ولم يمنح أحداً العهد بالطريق إلا بعد عودته من زيارة أستاذه (الصديقى) فى دمشق سنة ١١٤٩ هـ (١٧٣٦ م) ، وكان قد أقام عنده أربعة أشهر عاد بعدها إلى القاهرة ، وتصدر للتدريس ، وإعطاء العهود حتى اختير لمنصب « مشيخة الجامع الأزهر » الجليلة ، وقد وليها بعد وفاة الشيخ « الشبراوى » سنة ١١٧١ هـ (١٧٥٧ م) ، وبقى بها حتى وفاته .

وقد ذاع صيته ، وطبقت شهرته أرجاء البلاد ، وسعى الناس

---

(١) الجبرتى ج١ص٢٩١ .

(٢) خلد آثاره الشعرية والنثرية كتّاب سيرته ، كالشيخ حسن المكى المعروف بشمه ، والشيخ محمد الدمنهورى المعروف بالبلباوى . (الجبرتى ، ج ١ ، ص ٢٩٣ ــ ٢٩٦) .

(٣) الجبرتى ، ج ١ ، ص ٢٩٢ .

التماساً للبركة ، ورغبة فى الاستزادة من العلم ، وقد كتبت الهداية على يديه لكثير من النصارى الذين أسلموا استجابة لدعوته ، وفاز بتقدير كافة الناس من كل جنس ودين حتى قيل : « إن الشيخ الحفناوى سقف على مصر من نزول البلاء » ، كما قيل : « إنه من عجائب الدنيا » لفضله ، وورعه ، وعظيم بركته [١] .

شيوخه :

حضر على كثير من علماء عصره الأجلاء ، وتلقى على كثير منهم أكثر من فن ، أمثال الشيخ أحمد الخليفى ، والشيخ محمد الديربى ، والشيخ عبد الرءوف البشبيشى ، والشيخ أحمد الملوى ، والشيخ محمد السجاعى ، والشيخ يوسف الملوى ، والشيخ عبده الديوى ، والشيخ محمد الصغير ، والشيخ محمد بن عبدالله السجلماسى ، والشيخ عيد بن على النمرسى ، والشيخ مصطفى بن أحمد العزيزى ، والشمس الشيخ محمد بن إبراهيم الزيادى الملقب بعبد العزيز ، والشيخ على بن مصطفى السيواسى الحنفى الضرير ، والجمال الشيخ عبدالله الشبراوى (أحد شيوخ الجامع الأزهر) ، والشهاب الشيخ أحمد الجوهرى ، والسيد الشيخ محمد بن محمد البليدى [٢] .

ومن أجل شيوخه الذين تخرج عليهم الشيخ محمد بن محمد البديرى الدمياطى الشهير « بابن الميت » ؛ أخذ عنه التفسير ، والحديث ، والمسندات ، والمسلسلات ، والإحياء للإمام الغزالى ، وصحيح البخارى ، وصحيح مسلم ، وسنن أبى داود ، وسنن النسائى ، وسنن ابن ماجة ، وكتاب الموطأ (للإمام مالك) ، ومسند الشافعى ، والمعجم الكبير ، والأوسط ، والصغير للطبرانى ، وصحيح ابن حبان ، والمستدرك للنيسابورى ، والحلية للحافظ بن نعيم ، وغير ذلك [٣] .

تلامذته :

وحينما تصدر للتدريس أقبل عليه الطلاب فكان يحضر درسه نحو

---

(١) الجبرتى ج ١ ص ٢٩١ ــ ٣٠٤ ، وسلك الدرر ج ٤ ص ٤٩ ــ ٥٠ .

(٢) الجبرتى ج ١ ص ٢٩١ ، وسلك الدرر ح ٤ ص ٥٠ ، وقد أوضح الجبرتى الفنون التى أخذها عن كل واحد منهم .

(٣) المراجع السابقة .

الخمسمائة طالب من طلبة العلم ، وتخرج عليه غالب أهل عصره ، وطبقته ، ومن دونهم : كأخيه الشيخ يوسف الحفنى ، والشيخ إسماعيل الغنيمى ، وشيخ الشيوخ الشيخ على الصعيدى العدوى ، والشيخ محمد الغبلانى ، والشيخ محمد الزهار(١) .

ومن تلامذته فى الطريقة الخلوتية الشيخ محمد السمنودى الشهير بالمنّير شيخ القراء والمحدثين ، وصدر الفقهاء والمتكلمين (٢) ، والشيخ حسن الشبينى ، والشيخ حسن السنهورى ، والشيخ محمد الزعيرى ، والشيخ خضر رسلان ، والشيخ محمود الكردى ، «وقد قام للإرشاد والتسليك (إعطاء العهود) بعد انتقال شيخة الحفنى » ، والشيخ على القتاوى ، والشيخ محمد الرشيدى الملقب بشعير ، والشيخ يوسف الرشيدى الملقب بالشيال ، والشيخ محمد الشهير بالسقا ، والشيخ محمد الفشنى ، والشيخ عبد الكريم المسيرى الشهير بالزيات ، والشيخ أحمد العدوى الملقب بدردير ، والشيخ محمد الرشيدى الشهير بالمعصراوى ، والشيخ أحمد الصقلى المغربى ، والشيخ سليمان النبزاوى الأنصارى ، والشيخ إسماعيل اليمنى ، والشيخ حسن المكى المعروف بشمة ، وغيرهم كثير (٣) .

مؤلفاته :

وله عدة تصانيف نافعة منها : حاشية على شرح رسالة العضد للسعد ، وحاشية على شرح الرحبية للشنشورى فى الفرائض ، وحاشية على شرح الهمزية لابن حجر ، وحاشية على شرح رسالة الوضع ، وحاشية على حاشية الحفيد على المختصر ، وحاشية على شرح السمرقندى للياسمينية فى الجبر والمقابلة ، وحاشية على شرح العزيزى للجامع الصغير (٤) .

وغالب حواشى أخيه الشيخ يوسف الحفنى مأخوذة منه (٥) .

---

(١) الجبرتى ج ١ ص ٢٩١ ــ ٢٩٢ .

(٢) وهو الذى قيل عنه إنه ولى مشيخة الجامع الأزهر ، وأول من نزعها من السادة المالكية (سلك الدرر ج ٤ ص ١٢٢ ، الجبرتى ج٢ ص ١٠٠ ــ ١٠٢) .

(٣) الجبرتى ج ١ ص ٣٠٠ ــ ٣٠٢ .

(٤) الجبرتى ج ١ ص ٢٩٢ ، وسلك الدرر ج ٤ ص ٥٠ .

(٥) سلك الدرر ح٣ص٥٠ ، وتراجع ترجمة الشيخ يوسف الحفنى فى الجبرتى ج١ص٢٦٨ ، وفى سلك الدرر ج ٤ ص ٢٤١ ــ ٢٤٤ .

وفاته :

وقد توفى رضى الله عنه قبل ظهر يوم السبت السابع والعشربن من شهر ربيع الأول سنة ١١٨١ هـ (١٧٦٧ م) ، ودفن فى اليوم التالى بعد الصلاة عليه فى الجامع الأزهر فى مشهد حافل عظيم . وكان يوم هول كبير [١] ، لعظم الخطب ، وفداحة المصاب عند أتباعه ومريديه ، ولأنه كان قطب وقته ، وحجة عصره عليه رحمة الله .

٩ ــ الشيخ السجينى

١١٨١ هـ (١٧٦٧ م) ــ ١١٨٢ هـ (١٧٦٨ م)

نشأته وحياته :

هو أبو الجواد عبد الرءوف بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد السجينى الشافعى ، ولد بقرية « سجين » التابعة لقطور بمديرية الغربية . ونشأ بها ثم نزح إلى الأزهر ، وتلقى علومه على شيوخه الأجلاء ، وبلغ فى العلم درجة محمودة ، وتصدر للدرس فلازم درسه كثير من الطلاب واشتهر بين أقرانه حتى اختير شيخاً للجامع الأزهر ، وكان ذلك بعد الشيخ « الحفنى » سنة ١١٨١ هـ (١٧٦٧ م) وظل فى المشيخة حتى وفاته ، وقد أظهر نشاطاً محموداً أثناء توليه المشيخة ، وسار فيها بشهامة وحزم وصرامة . غير أن مدته لم تطل بها .

شيوخه :

وقد تتلمذ على كثير من علماء الأزهر ، وعرف من شيوخه عمه : الشيخ شمس الدين السجينى ، فقد لازمه ، وأخذ عنه ، وتخرج عليه ، وبعد وفاة عمه جلس مكانه ودرس كتاب « المنهج » فى فقه الشافعية .

---

(١) الجبرتى ج١ ص٣٠٥ ، وسلك الدرر ج ٣ ص٥٠ ، وتراجم خلاصة لترجمته فى الخطط التوفيقية ج ٤ ص ٣٢ ، ج ١٠ ص ٧٤ ــ ٧٥ .

وفاته :

وقد وافاه أجله فى الرابع عشر من شهر شوال سنة ١١٨٢ هـ (١٧٦٨ م) وصلى عليه بالجامع الأزهر . ودفن بجوار عمه بأعلى البستان عليه رحمة الله [١].

١٠ — الشيخ الدمنهورى
١١٨٢ هـ (١٧٦٨ م) — ١١٩٢ هـ (١٧٧٨ م)

نشأته وحياته :

هو أبو المعارف شهاب الدين أحمد بن عبد المنعم بن يوسف بن صيام الشافعى ، الحنفى ، المالكى ، الحنبلى ، الدمنهورى ، ولد بمدينة دمنهور سنة ١١٠١ هـ (١٦٨٩ م) وهى عاصمة إقليم البحيرة وهو منسوب إليها[٢].

وقد نزح إلى القاهرة وهو صغير وكان يتيما . ثم التحق بالجامع الأزهر ، واشتغل بالعلم وجدّ فى تحصيله ، واجتهد فى تكميله ، وأجازه علماء المذاهب الأربعة . حتى عرف « بالمذاهبى » وكانت معرفته بالمذاهب الأربعة أكثر من أهلها قراءة وفهماً ودراية ، وقد اشتهر بقوة الحافظة ، وكانت له اليد الطولى فى سائر العلوم والفنون من دينية وعربية ، وغيرها كالكيمياء ، والطب ، والهيئة والأوفاق . فاكتسب لذلك شهرة عظيمة بين أهل عصره . وذاع صيته حتى قصده الملوك من الأطراف ، وقدموا إليه الهدايا الفاخرة . واحترمه ولاة مصر لعظم هيبته ، وكبير منزلته ، وهابه الأمراء والكبراء لالتزامه قول الحق والصراحة .

وقد حج مع الركب المصرى سنة ١١٧٧ هـ (١٧٦٤ م) ، فاستقبل فى مكة المكرمة من حاكمها وعلمائها استقبالا كريماً يليق بجلالة قدره ، وعظيم مكانته باعتباره علما من أعلام الإسلام العاملين .

---

(١) تراجع ترجمته فى : الجبرتى ج ١ ص ٣١٩ ، والخطط التوفيقية ج ٤ ص ٣٢ ، ج ١٢ ص ١٢ ، وكتاب : « كنز الجوهر فى تاريخ الأزهر » للشيخ سليمان رصد ص ١٢٩ .
وقد أغفلت المراجع التى وصلنا إليها : تاريخ مولده ، كما أنها لم تذكر با فى شيوخه ، ولا تلامذته

(٢) الجبرتى ج ٢ ص ٢٦ ، وفى سلك الدرر ج ١ ص ١١٧ : أنه ولد فى حدود سنة ١٠٩٠ هـ (١٦٧٩ م) .

وكان كريماً جواداً فى ماله يبذل ما يملك من مال لكل قاصد ، غير أنه كان ضنيناً بعلمه ، فلم ينتفع بعلمه ولا تصانيفه لبخله فى ذلك لأهله وغير أهله ، وربما أباح فى المناسبات للغرباء ببعض الفوائد العلمية النافعة .

وكان من عادته الجلوس للتدريس بمسجد الإمام الحسين رضى الله عنه فى شهر رمضان ، وكان يخلط دروسه هذه ببعض الحكايات التى كانت تستغرق الدرس كله فى غالب أوقاته ، ولعل هذا بعض مظاهر بخله بعلمه الحقيقى على الناس(١) .

وقد ولى مشيخة الجامع الأزهر ، بعد الشيخ : « السجينى » عام ١١٨٢ هـ (١٧٦٨ م) ، وبقى بها حتى وفاته(٢) .

شيوخه :

وقد تلقى العلم على جملة من علماء عصره مثل أفقه علماء الشافعية فى عصره الشيخ عبدربه بن أحمد الديوى ، والشيخ أحمد الخليفى ، والشيخ أبى الصفاء الشنوانى ، والشيخ عبد الدايم الأجهورى ، والشيخ محمد بن منصور الأطفيحى ، والشيخ عبد الرءوف البشبيشى . والشيخ عبد الوهاب الشنوانى ، والشيخ عبد الجواد المرحومى ، والشيخ محمد الغمرى ، والشيخ عبد الجواد الميدانى ، والشيخ محمد بن أحمد الورزازى ، والشيخ أحمد بن غانم النفراوى ، والشيخ عبد الله الكنكسى . والشيخ محمد بن عبدالله السجلماسى ، والسيد محمد السلمونى شيخ المالكية ، والشيخ محمد بن عبد العزيز الحنفى الزيادى ، والشيخ أحمد المقدسى الحنبلى ، والسيد محمد الريحاوى ، والشيخ أحمد بن محمد الهشتركى ، والشيخ منصور المنوفى ، وعلى هؤلاء تلقى علومه الدينية والعربية(٣) .

وتلقى عن الشيخ الزعترى الميقات ، والحساب ، والمجيب ، والمقنطرات ، والمنحرفات ، وبعضاً من اللمعة ، ودرس على الشيخ السحيمى منظومة

---

(١) الجبرتى ج ٢ ص ٢٦ ، وسلك الدرر ج ١ ص ١١٧ ، والخطط التوفيقية ج ١١ ص ٣٤ ، ٣٥

(٢) الخطط التوفيقية ج ١١ ص ٣٤ ، وكنز الجوهر فى تاريخ الأزهر للشيخ سليمان رصد ص ١٣٠ ، وفى الجبرتى ج ٢ ص ٢٦ ، وسلك الدرر ج ١ ص ١١٧ ؛ أنه ولى مشيخة الجامع الأزهر بعد الشيخ « الحفنى » . ولعل هذا وقع سهواً من الجبرتى وتابعه الشيخ رصد .

(٣) الجبرتى ج ٢ ص ٢٦ ــ ٢٧ ، وسلك الدرر ج ١ ص ١١٧ ، وفى الجبرتى بيان واف للعلوم التى تلقاها عن كل شيخ بالتفصيل .

الوفق المخمس ، وروضة العلوم ، وعلى الشيخ على سلامة الفيومى ، أشكال التأسيس ، وعلى الشيخ عبد الفتاح الدمياطى لفظ الجواهر ، ورسالة قسطا ابن لوقا فى العمل بالكرة ، ورسالة ابن المشاط فى الأسطرلاب، ود بن المجدى (١) .

ومن شيوخه كذلك الشيخ أحمد بن الخبازة ، والشيخ حسام الدين الهندى ، وحسين أفندى الواعظ ، والشيخ أحمد الشرقى ، والسيد محمد الموفق التلمسانى ، والشيخ محمد السودانى ، والشيخ محمد الفاسى والشيخ محمد المالكى (٢) .

مؤلفاته :

وله عدة مؤلفات قيمة منها : حلية اللب المصون بشرح الجوهر المكنون ، ومنتهى الإرادات فى تحقيق الاستعارات ، وإيضاح المبهم فى معانى السلم ، وإيضاح المشكلات من متن الاستعارات ، ونهاية التعريف بأقسام الحديث الضعيف ، والحذاقة بأنواع العلاقة ، وكشف اللثام عن مخدرات الأفهام على البسملة ، وحسن التعبير لما للطيبة من التكبير فى القراءات العشر ، وتنوير المقلتين بضياء أوجه الوجه بين السورتين ، والفتح الربانى بمفردات ابن حنبل الشيبانى ، وطريق الاهتداء بأحكام الإمامة والاقتداء على مذهب أبى حنيفة ، وإحياء الفؤاد بمعرفة خواص الأعداد ، والدقائق الألمعية على الرسالة الوضعية ، ومنع الأثيم الحائر على التمادى فى فعل الكبائر ، وعين الحياة فى استنباط المياه ، والأنوار الساطعات على أشرف المربعات وهو الوفق المئينى ، وحلية الأبرار فيما فى اسم على من الأسرار ، وخلاصة الكلام على وقف حمزة وهشام ، والقول الصريح فى علم التشريح ، وإقامة الحجة الباهرة على هدم كنائس مصر والقاهرة ، وفيض المنان بالضرورى من مذهب النعمان ، وشفاء الظمآن بسر قلب القرآن ، وإرشاد الماهر إلى كنز الجواهر ، وتحفة الملوك فى علم التوحيد والسلوك ، منظومة فى مائة بيت ، وإتحاف البرية بمعرفة العلوم الضرورية ، والقول الأقرب فى علاج لسع العقرب ،

---

(١) الجبرتى ج ٢ ص ٢٧ .

(٢) المرجع السابق .

وحسن الإنابة فى إحياء ليلة الإجابة ، وهى ليلة النصف من شعبان ، والزهر الباسم فى علم الطلاسم ، ومنهج السلوك إلى نصيحة الملوك ، والمنح الوفية فى شرح الرياض الخليفية فى علم الكلام ، والكلام السديد فى تحرير علم التوحيد ، وبلوغ الأرب فى اسم سيد سلطان العرب ، وغير ذلك ، وغالبها رسائل صغيرة منثورة ومنظومة (١) .

وفاته :

وتوفى يوم الأحد العاشر من شهر رجب سنة ١١٩٢ هـ (١٧٧٨ م) بمنزله ببولاق وهو فى حدود المائة من عمره ، بعد أن أقعده المرض والشيخوخة ، وعجز عن تحمل تبعات منصبه ، وقد خرجت جنازته فى مشهد حافل ، وصلى عليه بالجامع الأزهر ، ودفن بالبستان ، رحمه الله رحمة واسعة فقد كان أمة وحده علماً ، وفضلا ، ورفعة مقام (٢) .

الشيخ العروسى

١١٩٣ هـ (١٧٧٩ م) — ١٢٠٨ هـ (١٧٩٤ م)

نشأته وحياته :

هو السيد أحمد بن موسى بن داود أبو الصلاح العروسى الشافعى ، ولد « بمنية عروس » التابعة لمركز أشمون جريس بمديرية المنوفية سنة ١١٣٣هـ (١٧٢٠ م) ، وإليها ينسب ،(٣) وعائلته بها ذات شهرة واسعة ، ونفوذ قوى ، ومكانة رفيعة ، وكان رجالها يعتبرون من أهل الحل والعقد فى البلاد .

---

(١) الجبرتى ج ٢ ص ٢٧ .

(٢) الجبرتى ج٢ ص ٢٨ ، وسلك الدرر ج ١ ص ١١٧ ، والخطط التوفيقية ج١١ص٣٥، وفى الخطط التوفيقية ج ٤ص٣٢ وكتاب (الأزهر) لعبد الحميد يونس ، وعثمان توفيق ص١٢٧ وكتاب (الأزهر...) لمحب الدين الخطيب ص ٣٧ : « أنه توفى سنة ١١٩٠هـ (١٧٧٦م) مع أن على باشا مبارك ينقل فى خططه ج ١١ ص ٣٥ : أنه توفى سنة ١١٩٢هـ (١٧٧٨م) نقلا عن الجبرتى .

ويلاحظ أن مراجعنا أغفلت ذكر « تلامذته » فلم تثبت شيئا عنهم بسبب ذلك .

(٣) فى كتاب : « كنز الجوهر فى تاريخ الأزهر » للشيخ سليمان رصد ص ١٣٣ : أنه ولد سنة ١١٣٢هـ (١٧١٩م) .

قضى ببلدته صدراً من شبابه ، ثم نزح إلى الأزهر ، وتلقى العلم على شيوخه ، وجدّ فى تحصيل العلم حتى احتل الصدارة بين علماء عصره ، وصار من كبار علماء الشافعية لوقته .

وكان معروفاً بالإقدام والجرأة على الأمراء والحكام ، وخاصة فيما يتصل بالصالح العام ، وتوفير أسباب الرفاهية ، وتحقيق المنفعة للناس كافة .

كما كان رقيق الطبع مهذباً لطيفاً ، جم التواضع ، كثير الرفق بالناس ، مراعياً لإخوانه حق الصحبة القديمة ، والمحبة الأكيدة [1] .

ولى مشيخة الجامع الأزهر بعد الشيخ : « الدمنهورى » بنحو سبعة أشهر فى أوائل سنة ١١٩٣ هـ (١٧٧٩ م) بعد نزاع شديد على المشيخة بين الأحناف والشافعية ، وذلك أنه حين تقدمت السن بالشيخ الدمنهورى ، وأقعدته ، وأعجزه المرض عن مباشرة مهام منصبه ، وتبين للناس قرب وفاته تطلع الشيخ « عبد الرحمن بن عمر العريشى » الحنفى إلى منصب مشيخة الجامع الأزهر ، فتوسل إلى تحقيق غرضه بادعاء أن الشيخ الدمنهورى قد أقامه وكيلا عنه . وأعلن ذلك لشيوخ الأزهر فى مواجهة شيخ البلد إبراهيم بك الذى كان يرافقه فى زيارة الجامع الأزهر ، ولم يلبث الشيخ الدمنهورى أن توفى بعد أيام ، فاستبد لشيخ العريشى بمنصب « مشيخة الجامع الأزهر » ، وكاد يتم له الأمر بمعونة بعض مناصريه من الأمراء والعلماء .

غير أن السادة الشافعية أبوا عليه ذلك ، واجتمعوا ورفعوا إلى إبراهيم بك شيخ البلد ، ومراد بك ملتمساً ينكرون فيه على الشيخ « العريشى » ، تولى مشيخة الجامع الأزهر بحجة : « أن المشيخة من مناصب الشافعية ، وليس للأحناف فيها قديم عهد ، وخصوصاً إذا كان متوليها آفاقيا (أجنبيا) كالشيخ عبد الرحمن العريشى ، وأن فى علماء الشافعية من هو أهل لذلك علماً وسنا » ، واقترحوا تعيين الشيخ أحمد العروسى الشافعى شيخاً للجامع الأزهر .

غير أن الأمراء أنكروا على السادة الشافعية ذلك وقالوا : « أليس الحنفية مسلمين ؟ وأن مذهب أبى حنيفة أقدم المذاهب ، والأمراء أحناف ، والقاضى حنفى ، والوزير حنفى ، والسلطان حنفى » ورفضوا إجابة ملتمسهم .

غضب الشافعية لذلك ، فاجتمعوا وقصدوا مسجد الإمام الشافعى

---

(١) الخطط التوفيقية ج ١٦ ص ٧٠ ، ٧١ .

رضى الله عنه وقرروا الاعتصام به حتى يجابوا إلى مطلبهم ، وبلغ قرارهم الأمراء ، وتجمع الناس حول المسجد واهتموا بالأمر ، فاهتم الأمراء ، وسار الوسطاء بين الفريقين ، وانتهى الموقف على إقرار الشيخ العريشى شيخاً للحنفية ، والشيخ العروسى شيخاً للشافعية ، والشيخ الدردير شيخاً للمالكية .

غير أن هذه النتيجة لم تقرر مصير منصب « شيخ الجامع الأزهر » موضوع النزاع الأصلى . وتفاقم الأمر ، وانقسم علماء الأزهر وطلابه إلى حزبين : حزب يناصر الشيخ العريشى ، يؤيدهم الأمراء وطائفة الشوام ، والمغاربة ، وحزب يناصر الشيخ العروسى وجماعته ، وتطورت الأحداث حتى توعد أنصار الشيخ العريشى الفريق الآخر ، وتصدوا لهم ليمنعوهم من دخول الجامع الأزهر .

حدث كل هذا خلال السبعة الأشهر التالية لوفاة الشيخ الدمنهورى ، ثم حدث صدام داخلى فى الأزهر بين الطلاب الشوام والأتراك ، وجنح الشيخ العريشى لبنى جلدته الشوام ، وتعصب الأتراك لبنى جنسهم الأتراك وتدخلوا لنصرتهم ، وأعلنوا غضبهم على الشيخ العريشى وبنى وطنه وطلبوه فاختفى ، كما فر الشوام من رواقهم بعد إغلاقه ، وكانت فرصة لعزل الشيخ : « العريشى » عن الإفتاء ، وتثبيت الشيخ : « العروسى » فى منصب : « مشيخة الجامع الأزهر » ، وكان ذلك فى أواخر شهر ربيع الأول سنة١١٩٣هـ (١٧٧٩ م) ، وخلص الأمر نهائيًا للشيخ « أحمد العروسى » ، واستمر شيخاً للجامع الأزهر حتى وفاته [١] .

شيوخه :

وقد حضر على غالب علماء عصره مختلف الفنون ، كالشيخ أحمد الملوى ، والشيخ عبدالله الشبراوى (أحد شيوخ الجامع الأزهر) ، والسيد البليدى ، والشيخ الحفنى (أحد شيوخ الجامع الأزهر) ، والشيخ العزيزى ، والشيخ على قايتباى الأطفيحى ، والشيخ حسن المدابغى ، والشيخ سابق ، والشيخ عيسى البراوى ، والشيخ عطية الأجهورى ،

كما تلقى عدة فنون على الشيخ على الصعيدى العدوى ولازمه السنين العديدة ، وأفاد منه كثيراً ، وكان معيداً لدروسه ، كما سمع من الشيخ

---

(١) الجبرتى ج ٢ ص٥٥ ــ ٥٧ ، ص٢٦٧ ــ ٢٦٩ .

ابن الطيب ، والشيخ يوسف الحفنى ، والشيخ إبراهيم الحلبى ، والشيخ إبراهيم بن محمد الدلجى .

كما لازم الشيخ حسن الجبرتى (والد المؤرخ العظيم الشيخ عبد الرحمن الجبرتى) . وقرأ عليه فى الرياضيات ، والجبر والمقابلة ، وكتاب الرقائق للسبط ، وقوللى زاده على المجيب ، وكفاية القنوع ، والهداية ، وقاضى زادة .

وتلقى العهد (بالطريقة الخلوتية) عن السيد مصطفى البكرى ولازمه كثيراً ، ثم اتصل بقطب عصره الشيخ أحمد العريان فأحبه ولازمه واعتنى به الشيخ وزوجه إحدى بناته ، وبشره بالسيادة ، وبمنصب « مشيخة الجامع الأزهر » وتحققت بشارته بعد وفاته [١] .

تلامذته :

وحينما تصدر للتدريس والإفادة جلس إليه كثير من طلاب عصره وتخرجوا عليه وقد عرفنا منهم الشيخ عبد الرحمن الجبرتى صاحب التاريخ المشهور وقد لازم دروسه فى « المغنى » لابن هشام بتمامة ، « وشرح جمع الجوامع » للجلال المحلى ، و « المطول » و « عصام على السمرقندية » و « شرح رسالة الوضع » و « شرح الورقات » ، وغير ذلك من الفنون [٢] .

مؤلفاته :

وله جملة مؤلفات نافعة منها : شرح على نظم التنوير فى إسقاط التدبير للشيخ الملوى وهو نظم ، وحاشية على الملوى على السمرقندية ، وغير ذلك[٣] .

وفاته :

وتوفى فى اليوم الحادى والعشرين من شهر شعبان سنة ١٢٠٨ هـ (١٧٩٤ م) ، وصلى عليه بالجامع الأزهر فى مشهد رهيب حافل ، ودفن بمدفن صهره الشيخ العريان ، وقد أعقب أربعة من البنين كلهم سادة

---

(١) الجبرتى ج ٢ ص ٢٦٧، ٢٦٨ .

(٢) « « « ٢٦٨ ، ولم تذكر المراجع التى تحت يدنا اسم غيره من تلامذته .

(٣) « « « ٢٦٩

نجباء ، وهم : السيد محمد الذى جلس مكان أبيه فى الأزهر للتدريس ، والذى اختير « شيخاً للجامع الأزهر » بعد الشيخ : « الشنوانى » سنة ١٢٣٤هـ (١٨١٨ م) ، ثم السيد أحمد ، والسيد مصطفى عليهم رحمة الله جميعاً[١] .

قد أتممنا الآن الحديث عن « شيوخ الجامع الأزهر » خلال القرن الثانى عشر الهجرى (الثامن عشر الميلادى) ، وانتهت بذلك الحلقة الأولى من هذا البحث . ويليها « الحلقة الثانية » وتبدأ بالشيخ « الشرقاوى » .

---

(١) الجبرتى ج ٢ ص ٢٦٩ ، ج ٤ ص ٣١٥